في معجم الاخطاء الشائعة *

الدكتور ابراهيم السامرائي

كثر التصنيف في الخطأ اللغوي منذ عصور عدة فنبه اللغويون والنحويون على الخطأ وأفردوا مصنفات في الموضوع • وكان من ذلك ما عرضوا لما صحف الخليل وابو عمرو بن العلاء والاصمعي وغيرهم • ولقد تناول التنبيه على الخطأ الكلمة من حيث افرادها وبناؤها على صيغة من الصيغ وتثنيتها وابنية جمعها ، وما عرض لدلالتها من الابتعاد عن الصواب ، ثم ماعرض للكلمة من حيث دخولها في الجملة ، وماأسيء من استخدام الأدوات كحروف الجر وسائر الادوات الأخرى • ولا تعدم أن تجد مصنفات خاصة للحن الخواص وأخرى للحن العوام •

غير أننا نجد ان مناهج اولئك المتقدمين في تصحيح الكلم والأساليب لم تعتمد على الاستقراء الوافي فقد ينبه أحدهم على الخطأ في حين يراه غيره من الجائز ، وان طائفة من الفصحاء العرب قد استعملته ، وانهم سمعوه « عمن يوثق بعربيته » ، وأنه في « لغة » من لغاتهم اي ماندعوه « لهجة » في اصطلاحنا الحديث •

وبقي المعنيون باللغة وأساليبها يعرضون لهذا الموضوع طوال العصور ويقفون على ماجد من الأبنية والدلالات مما يُعَدّ خروجاً وتجاوزاً على الفصيح المشهور •

(*) تذكر المجلة وهي تنشر هذا المقال بالسنة التي تلتزمها وهي ان المقالات وبخاصة في باب النقد والتعريف تعبر عن راي اصحابها ، وهي لذلك لم تتوقف الا عند اقل ما كانت تؤثر ان تتوقف عنده من استدراكات وملاحظات ، وتركت الامر للاستاذين صاحب المقال وصاحب الكتاب ولمن أراد ان يشاركهما بعيدا عن العنف في القول والتعصب للراي هادفة الى اثارة الاهتمام بالقضايا اللغوية بغية الوصول الى راي عدل يتفق عليه اصحاب نزعتي المحافظة والتساهل •

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ولم يشأ أهل الحفاظ أن يحملوا الجديد على القول بالتطور وان لكل عصر جديداً في الابنية والدلالة . ولو انهم قبلوا هذا النهج لكان لنا عربية جاهلية ثم عربية اسلامية بالقدر الذي اضافه الدين الحنيف الى اللغة من مواد جديدة ومصطلح جديد ، ثم عربية عباسية تعكس من الوان الحضارة قدرا خاصاً .

لم يكن شيء من ذلك وبقي أهل اللغة معنيين بالأفصح والفصيح ثم المولد الجديد الذي يقرب من الخطأ ، فهو تارة محمول على اللحن ، وأخرى على أنه جديد لم يكن له اساس في العربية الجاهلية وعربية صدر الاسلام .

وجاء العصر الحديث بعد عصور الانحطاط والظلام وانحسار الفيض اللغوي الفصيح فاضطلع نفر كثير بالتنبيه على خطأ العوام وخطأ الخواص ، والخطأ الذي يعرض للغة الجرائد وسائر الصحف ، وكانت مصنفات عدة مازلنا نجدها تنشر في أيامنا هذه .

ولو انك عرضت لجملة هذه المصنفات وجدتها عامة تفتقر الى عناصر ضرورية هي :

١ ـ افتقارها الى نمط من الاستقراء لا أقول وافيا بل الى شيء كاف يوحي بقسط يسير من القناعة .

٢ ـ ان جل اعتماد هؤلاء الأساتذة الأفاضل على معجمات اللغة .

٣ ـ انهم يشتركون في الاشارة الى موادّ يكررها كل منهم ، فأكثر مادة هذه الكتب مكرور معاد .

قلت : انهم يفتقرون الى نمط من الاستقراء ، ولو ان الاستقراء الوافي ممكن لكان الناس سعة في وجوه القول ، وانا لا يمكن ان نحمل على الخطأ جملة كبيرة مما يسمى خطأ لغويا . ولنضرب مثلا على ذلك فنقول : لو ان الاستقراء كان واسعا بعض الشيء لم يتصد أحدهم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فيزعم مثلا ان «العادي» بالمعنى المألوف الشائع خطأ ، وذلك لان « العادي » هو الشيء العتيق النفيس المنسوب الى العصور القديمة عصور عاد وثمود . وعلى هذا يكون « العاديّ » و « العاديّات » شيئا مما ندعوه اليوم بـ « الآثار » القديمة .

أقول : هذا صحيح ومثله في الصحة والصواب النسبة الى « العادة » فيكون « العاديّ » كالبصريّ نسبة الى « البصرة » مثلا . ومثل هذا الزعم الواهم كثير في أقوال أهل التصحيح .

وهل من التصحيح ان نقرأ من اقوال أحدهم وأظنه الشيخ ابراهيم اليازجيّ ان كلمة « الضوضاء » مذكّر ويُخطّيء من يقول : انها مؤنثة .

أقول : فات اليازجي قول الشاعر الجاهلي الحارث بن حلزة اليشكريّ :

أجمعوا أمرهم عشاءً فلمّا أصبحوا أصبحَتْ لهم ضَوضاءُ

لادري كيف يُعنى بالتصحيح ويدعي هذه الدعوى العريضة ويقول بالخطأ وهو يغفل بيتا من « الابيات السائرة » على كل لسان !

واعتمد أهل التصحيح على المعجم القديم وكأنهم لم يعلموا ان المعجم يفتقر الى أشياء كثيرة .

لم نجد في المعجم القديم مثلا « الثؤور » جمعا لـ « ثار » بل وجدنا « أثآر » و « آثار » على القلب ، ولكننا وجدنا « الثؤور » في قول الجاحظ (١) : « وفيهم الثؤور والأوتار » .

فهل لنا ان نقول : ان « الثؤور » خطأ لغوي ، لان المعجم أثبت « أثآر » و « آثار » ! ولِمَ لا نحمل هذا الجمع على القياس فنقول :

(١) ٢٦١ م

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

انه نظير شهر وشهور وكثير غير ذلك . واذا كنا نجمع « تأريخ » أو « تاريخ » على « تواريخ » فهل نحمل قول الجاحظ على الخطأ ان وجدناه يقول : « تأريخات » في قوله :

« وهذه التأريخات والاعمار معروفة لايستطيع احد جهلها » (٢)

ولابد لي ان استدرك فأقول ان بين أهل التصحيح نفراً قليل العدد لم يقتصر على المعجم القديم في بحثه ودرسه اللغوي ، بل تجاوزه الى النظر في كتب الادب والتاريخ ، ولكن هذا التجاوز القليل غير مسوّغ لنا ان نصف هذا العمل بالاستقراء الكافي .

ولابد لي ان أخلص الى استقراء آخر هذه المصنفات الخاصة بالتصحيح وهو «معجم الاخطاء الشائعة » للاستاذ محمد العدناني (٣) فأتبين مافيه فأقول :

لم يكن من قصدي ان اتعقب الخطأ وأنقّر في الامر تنقيراً يبعدني عن النصفة ، وانني لأميل أشد الميل الى القول بالتوسع معتمدا على سعة هذه اللغة السمحة التي اثبتت طوال عصور عدة أنها لغة العقل الراجح والرأي المبتكر . الا اني اقف وقفات فيها كثير من الحساب والتدقيق ازاء من يتصدى للتصحيح فيخطّيء كلمة او اسلوبا ويصوّب أخرى .

ولابد لي ان اقول : ان « معجم الاخطاء الشائعة » من الكتب اللغوية النافعة وان جهد الاستاذ العدناني فيه كبير ، وانه نظر الى الخطأ نظراً فيه من التدقيق والحكمة شيء كثير فلم يقطع بالخطأ الا بعد ان ينظر في القول نظرة واسعة معتمدا على المظان العلمية الاصيلة .

غير انني وددت ان اقف عليه وقفات خاصة أسدي فيها لهذه اللغة الكريمة بعض ماأسداه المؤلف الفاضل من أياد لاتجحد .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قال المؤلف ــ حفظه الله ــ في المقدمة ص (٣) :

١ ــ وقد اعتمدت في تصويب الكلمة او العبارة على وجودها.

أقول : ان « التصويب » إقرار الصواب ولايعني التصحيح لماهو خطأ . وهذا المعنى الاخير جرى عليه المعربون في عصرنا وليس هذا هو الوجه بل التصويب كما ذكرنا .

قال الجاحظ في رسالته الى الفتح بن خاقان في مناقب الترك[٤] :

« فكنا خير جند لخير امام وصدقنا ظنه وثبتنا رأيه وصوّبنا فراسته ».

ولدي شواهد كثيرة في هذا المعنى تثبت ماذهبت اليه اللغة الفصيحة . وقد احسن الاستاذ صبحي البصام في تنبيهه على هذا الخطأ في احد اجزاء مجلة مجمع اللغة العربية في دمشق[٥] .

٢ ــ وجاء في الصفحة السادسة من المقدمة قول المؤلف :

لكي لا يدبّ التشويش والفوضى في لغتنا الخالدة .

أقول : ليس كلمة التشويش من اللغة الفصيحة بل هو من كلام المولدين الذي مازال حيا في اللغات العامية الدارجة في عصرنا .

قال ابو منصور الازهري : واما التشويش فلا أصل له في العربية، وانه من كلام المولدين ، وأصله التهويش وهو التخليط . ولاعبرة في اشارة الجوهري في « الصحاح »[٦] لهذه المادة .

٣ ــ وجاء في الصفحة السادسة من المقدمة قول المصنف :

« وهيهات ان يستطيعوا النيل من ضادنا التي ثبتت في وجه عواصف القرون الوسطى وعصر الانحطاط » .

أقول : ليس من العلم في شيء وحسن ان نكتب في علم العربية

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

التاريخي ان نستعير من مصطلحات التاريخ الاوروبي المسيحي ذلكم هو « القرون الوسطى » .

٤ ـ وجاء في الصفحة السابعة من المقدمة قوله :

« وأرى ان نصحح ماارتكبوه من اخطاء لغوية أو نحوية او صرفية او املائية » .

أقول : يريد المصنف بالاخطاء الاملائية أخطاء الرسم للحروف نحو رسم الهمزة ورسم الالف الاخيرة على صورة الياء او الالف القائمة هذه الالف التي تدعى مقصورة(٧) ونحو هذا من مسائل الرسم . أما التسمية بـ « الاملائية » فجاءت من أن في منهاج المدرسة الابتدائية مادة ملاكها ان يملي المعلم على التلامذة نصا من النصوص ليختبر معرفتهم بهذه المسائل فسميت المادة « املاء » وهكذا تولد الوهم .

٥ ـ وجاء في الصفحة نفسها :

وجاء الفيّومي في « مصباحه المنير » (في الكلام على تصحيح اصحاب المعجمات لأوهام من سبقهم من المصنفين) فكان موجزا جدا .

أقول من الطبيعي ان يكون الفيومي في «مصباحه» موجزا وذلك لان هذا المعجم من المعجمات الخاصة ، فهو معجم لالفاظ وردت في كتاب الرافعي المعروف في الفقه الشافعي .

٦ ـ وجاء في الصفحة الثامنة من المقدمة :

« وتحبيذ الرجوع الى القياس والعقل »

أقول : من أمثلة توسع المؤلف وسعة نظره اتباعه لنفر من المعربين في استعمال « التحبيذ » بمعنى الاستحسان ، وهي كلمة مولدة جديدة من قولهم «حبّذا » لم يذكرها المتقدمون .

٧ ـ وجاء في الصفحة التاسعة من المقدمة قوله :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

« مع دليل (فهرست) في نهاية هذا المعجم يرشد المستشير المستعجل الى المادة » .

أقول : أراد المؤلف بـ « المستعجل » العَجِل او العجلان وليس « المستعجل » ذلك ان المستعجل الطالب للعجلة ، الحاثّ عليها . واذا كان المجرد وافيا بالمعنى المراد فلِمَ اللجوء الى المزيد ذي المعنى الخاص .

٨ ــ وجاء في الصفحة الثامنة عشرة من المقدمة قوله :

« .... سواء أكانت من الحيوان أم من النبات أم من الجماد ... » .

أقول : أراد المؤلف بـ «الجماد» ماليس بحيوان ولانبات ولاذي روح كالحجر وشخوص الطبيعة الاخرى غير التي اشار اليها . و « الجماد » من الكلم المدرسي الذي ثقفناه في المدارس الابتدائية ، والذي وضعه هو وغيره جماعة لاعلم لهم بالعربية يعتدّ به .

لم يعرف اولئك النفر ان « الجماد » لاتؤدي ما ارادوا من معنى فالجماد الارض والسنة لم يُصبها مطر ، والناقة البطيئة والتي لالبن لها ، وضربٌ من الثياب ، ويقال للبخيل جَمادِ كقَطامِ ،وهو جَمادُ الكفّ ، وجَمَدَ بمعنى بَخِلَ ، فاين هذا كله من ذاك !

وننهي هذه المقدمة المفيدة التي اشتملت على فوائد سنية ،اشتملت على المنهج والمواد وما يتصل بهذا كله من قريب أو بعيد ثم نأتي على مادة الكتاب :

٩ ــ جاء في الصفحة ٢٠ قوله :

من الآنَ ....

أقول : ذكر المصنف جملة الآراء في « الآن » ومنها انها مبنية على الفتح وهو قول الخليل ويكاد ان يكون رأي الزجاج مثل رأي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الخليل وان اختلفت العبارة .

ثم يأتي في اخر الزمان الجلال السيوطي فيقول باعرابها وحجته : انه لم يثبت لبنائه علة معتبرة فهو منصوب على الظرفية وان دخلته « من » جرّ .

ثم علق المصنف الاستاذ العدناني فقال : اما في القرآن الكريم ، فقد جاء ظرف الزمان (الآن) وعلى نونه فتحة ثماني مرات (كذا) .

أقول : الذي أراه هورأي الخليل لا طرّاده في الاعمّ الاغلب ، ولانه لم يسمع « من الآنِ » بكسر الاخر . ولكني أود ان استفهم عن قول الاستاذ المصنف : « وعلى نونه فتحة ثماني مرات » في القرآن الكريم !

ان هذه العبارة تفتقر الى وضوح العلم .

١٠ ــ وجاء في الصفحة نفسها قوله :

ويقولون : وضعت الوردة في الآنية ، والصواب : وضعتها في الاناء لان الآنية جمع اناء ...

أقول : هلا ذكر الاستاذ المصنف اين وجد قولهم : « وضعت الوردة في الآنية » واذا كانت قد وجدت في مظنة من المظان فهلا كان عليه أن يتجاوز كلام العامة .

١١ ــ وجاء في الصفحة نفسها :

ويقولون : يزورنا فلان في هذه الآونة من كل صباح والصواب : في هذا الأوان من كل صباح لان «الآونة» هي جمع «أوان» .

أقول : ذكر هذا التصحيح غير واحد من المعنيين بالتقويم في عصرنا اخرهم الدكتور مصطفى جواد ــ رحمه الله ــ فهلا اشار اليهم أو الى بعضهم ؟

١٢ ــ وجاء في الصفحة ٢١ قول المصنف :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

« الأثاث : يقول الفراء انه متاع البيت ، ولا واحد له ...

أقول : ان بي لحاجة الى مزيد من الكلام على هذه المادة السامية القديمة . انها تعيد الى اذهاننا مادة « ايت » العبرانية (٨) وايث الآرامية وتعنيان شيئا من الاشياء ، ولذلك تصدرت هذه الكلمة في العبرانية النكرات من الاسماء . ثم هي تقابل كلمة « شيء » العربية بل قل ان « شيء » العربية مقلوب كلمة « ايش » بالمعنى نفسه ، وهي « أيس » بمعنى الوجود او الموجود التي نجدها في العبرانية « ايش » أو « يش » بمعنى الوجود(٨) . ومن هنا كان علينا ان نرجع الى العربية فنجد « ليس » بمعنى « لا أيس » وقد لمح الخليل ابن احمد هذه الحقيقة اللغوية :

قال الليث : « أيس » كلمة قد أميتت الا انّ الخليل ذكر أن العرب تقول : جيء به من حيث أيس وليس ، ولم تستعمل أيس الا في هذه الكلمة(٩) .

أقول : وقد اهتم أهل الفلسفة بهذه الكلمة فجاء في كلام الكندي الفيلسوف رسالة في « الأيسية » بحث فيها الوجود ثم « الليسية » وهي العدم .

١٣ ــ وجاء في الصفحة ٢٢ قوله :

ويقولون أجرّته الدار فهو مؤجِّر والصواب : أجرَتْه فهو مُؤْجِر ...

تعليق :

أقول : كيف يأتي اسم الفاعل من الثلاثي « أجرَ » على «مؤجر» وحقه ان يكون « فاعلا » « آجراً » .

ثم ان الذي وجدته في كتب اللغة هو على النحو الآتي :

وأجرَ المملوك يأجُرُه أجراً ، فهو مأجور ، وآجَره إيجارا ومؤاجرةً ، وآجرت عبدي أوجره إيجاراً فهو مؤجَر .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وآجرت الدارَ : أكريتُها ، والعامة تقول : وأجَرْتُه ....

أقول : والذي صوّبه الاستاذ العدنانيّ هو من قول العامة !

أما المضعف « أجّرَ » فهو غير وارد بالاتفاق .

١٤ ــ وجاء في الصفحة ٢٣ قوله :

« المترفون والاتراف لا الارستقراطيون والاستقراطية » .

تعليــق :

ان جعل « المترفون والاتراف » مقابلين للكلمتين بل المصطلحين « الارستقراطيون والارستقراطية » من اجتهاد الدكتور مصطفى جواد كما اشار الاستــاذ العدناني . ولكني لاأرى ذلك حقــا فالمترفون والاتراف كلمتــان عربيتان ليس لهمــا من المعاني الفنية التاريخيــة مالكلمتي « الارستقراطيون والارستقراطية » . ان هاتــين الكلمتين تملكان من الحدود والشروط في الدلالةالتاريخية مالايمكن ان يؤدّى بالاتراف والمترفين .

١٥ ــ وجاء في الصفحة ٢٦ قوله :

« ويجمعون كلمة اطار على اطارات والصواب (أُطُر) وهــو كل شيء احاط بشيء فهو اطار له .

وبما ان الاطار سمع له عن العرب جمع تكسير ، وليس خماسيا لذا لا يجوز لنا ان نجمعه جمع مؤنث سالما » .

أقول : ان « الاطار » الــذي جمــع في اللغــة المعاصرة على « اطارات » ليس هو كل شيء احاط بشيء كما ورد في اللسان كإطار الغربال واطار الصورة ونحو ذلك .

ان « الاطار » في العربية المعاصرة الخاصة وجمعه « اطارات » ، والجمع هو المقصود دون المفرد .وهو مجموع ما يحتاجه مشروع من المشاريع أوعمل من الاعمال او وزارة من الوزارات الفنية الجديدة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كالصناعة والاقتصاد من العاملين والموظفين وسائر الفنيين ، فأين هذا من اطار الصورة واطار الغربال ؟! و « الاطارات » من غير شك ترجمة للكلمة الفرنسية Lescouolres

ثم اذا ورد جمع « إطار » على « أطُر » فمن منع ألا يجمع الاسم جمعا ثانيا بالالف والتاء ؟ ألم يجمع الجاحظ « تاريخ » على « تاريخات » كما اشرنا في المقدمة ؟

ثم ان القاعدة التي اشار اليها الاستاذ المدقاني قد عُكِست ، والوجه فيها : « كل خماسيّ لم يسمع له جمع تكسير يجمع جمع مؤنث سالما نحو حمّام وحمّامات » .

اما « اطار » فليس خماسيا اولا ، ثم لم يمنع احد من جمعه والجموع تقاس ، وليس مايرد في المعجم هو العربية كلها .

ثم ألم يَجمع اهل هذا العصر « عِيار » على « عيارات »؟ هَرَبا من « أعيرة » و « عُيُر » على القياس .

١٦ ــ وجاء في الصفحة ٢٨ قول المصنف :

ويقولون : فلان متآمر والصواب هو مؤامر وهما متآمران وهم متآمرون . لأن وزن (تفاعل) يتطلب التشارك بين اثنين او اكثر في أمر من الامور .

أقول : ولو اني قلت ان فلان متآمِر في الكلام عليه وحده وهم في زمرة متآمرون فهل يعدّ هذا من الخطأ ،واذاكان لنا قوم متشاركون فما صفة احدهم ؟ ألا يحق لنا أن نقول « متشارك » .

ثم اذا قلت : فلان شارك في العمل ، أفيجهل السامع او المخاطب : أنه شارك غيره او اخاه ؟

١٧ ــ وجاء في الصفحة ٣١ قوله :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ثم قول الحريري في « درة الغواص » : « يقولون فلان يستأهل الاكرام ، وهو مستأهل للانعام ، ولم تسمع هاتان اللفظتان في كلام العرب ، ولا صوّبهما أحد من اهل الأدب » .

أقول : ان قول الحريري : « ولاصوّبهما احد من أهل الادب » يعني ولاعدّهما أو وجدهما صواباً احد من اهل الأدب .

هذا هو معنى « التصويب » وليس معناه اصلاح الخطأ . وقد قدمت الحديث في ذلك في الفقرة (١) .

١٨ ـ وجاء في الصفحة ٣٢ قوله :

ويقولون كلمة اوتوبوس على السيارة الكبيرة التي تنقل الناس من مكان الى آخر . وأنا ارى ان نسمي تلك السيارة الكبيرة بـ « السيارة الحافلة او الحافلة » .

أقول : هذا صحيح والحافلة كلمة مناسبة ، وانها مستعملة في بلدان الشمال الافريقي ، ولكني أقول : لو اردنا ان نستبدل بالكلمات الاعجمية التي نستعملها كلمات عربية فصيحة فكم يكون عملنا كبيرا وواسعا وقد نقصر فيه لان المستحدثات واجزاءها الصغيرة كثيرة جداء وليس هذا بمانع من قبول « الحافلة » بل الحث على استعمالها .

١٩ ـ وجاء في الصفحة ٣٤ قوله :

ويقولون بتّ في الامر والصواب : بتّ فلان الأمر أي نواه وجزَمَ به » .

أقول : ألم يقل المؤلف بتضمين الفعل معنى فعل آخر يعدّى بحرف . وهو قول المتقدمين ومنهم ابن جني ، ولكن المؤلف جاء بهذا القول للغلاييني في كلمة (ضغطه وضغط عليه ص ١٥٠) فقال :

وقال الغلاييني في كتابه « نظرات في اللغة والادب » :

والعرب ان اشربت فعلا معنى فعل آخر عدّته تعديته ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ولما أشربوا « ضغط » معنى التشدد والاشتداد والتضييق عدّوه بـ « على » كتعدية ضيق واشتدّ وتشدّد .

أقول : فلِمَ لم يقل المصنف الاستاذ العدناني بقاعدة « الاشراب » هذه وهي « التضمين » عند قدماء اللغويين فيعدّي الفعل « بتّ » بالباء فيقول « بتّ بالأمر » بمعنى جزَمَ به ويُبعد الخطأ المتصوّر .

٢٠ــ وجاء في الصفحة ٣٦ قوله :

« ويقولون : برّز فلان في العلم بروزاً والصواب : برّز فلان في العلم تبريزاً » .

أقول : من الصواب ان نقول : برّز فلان في العلم تبريزاً ، غير أننا اذا قلنا برّز فلان في العلم بروزا لاتتجاوز الصواب ، وحجة المصنف ان برّز في العلم بمعنى فاق أصحابه ، في حين ان البروز هو الظهور بعد خفاء . اقول : ان هذه الحجة ليس بشيء فبين التبريز والبروز لايوجد فرق كبير .

ثم اذا عرفنا ان الآية الكريمة : « والله أنبتكم من الارض نباتا » ولم يأت الإنبات مصدرا وهو قريب مما ورد في الآية وهو « النبات » .

٢١ ــ وجاء في الصفحة ٣٤ قوله :

« وما دامَ ذلك يتفق وقاعدة التأنيث والتثنية والجمع ويجنبّنا سلوك سبيل شاذ ، فماعلينا الا ان نسمح للكاتب اذا شاء أن يقول .... » .

أقول : ان استعمال المصنف للفعل « ما دام » غير سديد ، وهو فعل خاص يفيد الدوام ، ويلحق بالنواسخ من حيث العمل وتطلبه الاسم والخبر ، رفعاً في الأول ونصباً في الثاني ، ذلك ان هذا الاستعمال في كلام المصنف هو جار في اللغة السائرة الدارجة ، ولك ان تقول انه من الخطأ . فكأن « ما دام » تؤدي ما يؤديه اسم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الشرط مثل من ومهما وغيرهما بدلالة وجود فاء الجزاء فيما تُوهِّم انه جواب في قول المصنف « ... فما علينا الا ان نسمح ... » .

٢٢ ـ وجاء في الصفحة ٤٠ قوله :

ويسمّون بائع العَدَس والجبن وسائر المأكولات بقّالا وهو في الحقيقة بدّال » .

أما البقّال فهو بائع البقول ، اي الخُضَرَ ...

أقول قد يكون من باب التوسع ان ندعو بائع العدس والجبن وسائر المأكولات بقالا لان هذه المواد ليست من البقل ، ولكني اسأل المؤلف الفاضل : أين وجد البَدّال وهلا اورد موضعا في كتب الادب والتاريخ ورد فيها اسم البدّال ؟ ان الذي حفظته في قراءتي في المعجمات وغيرها ان « البدال » من ليس له مال الا بقدر مايشتري به شيئا فاذا باعه اشترى به بدلا منه[1] .

٢٣ ـ وجاء في الصفحة ٤٢ قوله :

ويقولون : زاد الطين بَلّة والصواب بِلّة بكسر الياء لان المصدر « بَلّ وبِلّة » .

أقول : ولو اردنا المرة الواحدة ألا يجوز ان نقول « بَلّة » ومصدر المرة جائز هنا ؟

٢٤ ـ وجاء في الصفحة ٤٣ قوله :

« ويكتبون كلمة (ابن) اذا جاءت بين علمين أو لقبين او كنيتين دون همزة وصل نحو جاء نزار بن محمد ...

وقد حذفت العرب همزة الوصل في (ابن) بين الاعلام لحبّها

---

(١) الاستاذ الغدناني لم يفعل شيئا الا انه نقل ما جاء في بعض معاجم اللغة . ففي القاموس المحيط (بقل) : « والبقال لبياع الأطعمة عامية ، والصحيح البدال ، وقد تقدم » وجاء في (بدل) : « والبدال بياع المأكولات ، والعامة تقول : بقال » . « لجنة المجلة »

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الاختصار في الكتابة ولاهتمامها الشديد بالانساب واضطرارها الى ايراد كلمة (ابن) عدة مرات عندما يذكرون نسب واحد منهم .

ثم اورد المواضع التي تثبت فيها (همزة الوصل) ... » .

أقول : ان مصطلح « همزة الوصل » من الآثار السيئة في الكتب المدرسية التي أفردت باباً في كتب النحو وسم بـ « همزة الوصل والقطع » .

ان همزة القطع تستحق هذه التسمية لان الهمزة صوت يأخذ حقه في الاخراج وفي الحيّز الخاص نظير سائر الاصوات الصائتة والصامتة ، أمّا مادُعي « همزة الوصل » فليس من الهمزة الا بالقدر الضئيل الذي انْ أحسن المعرب الوصل طُوِيَ هذا الشيء الضعيف الضئيل . ولم يطلق عليه المتقدمون من الخليل الى سيبويه ، الى ابن جني الاّ « الف الوصل » . انها ألف ترسم لحاجة صوتية كما سأبين .

قال الخليل(١٠) : ان الف الوصل (كذا) في اسحَنْكَكَ وأسَحْنَفَرَ واسْبَكرَّ انما اجتلبت لئلاّ يبدأ بالساكن وهو السين في الافعال الثلاثة ونظائرها من الافعال والاسماء لتكون هذه «الألف» عماداً وسُلّماً للوصول الى الساكن .

أقول هذه علة سقوط الالف من « ابن » ان كانت بين علمين ، وكان حقها ان تسقط في موضع آخر أو مواضع ولكن لم يلتفت المتقدمون اليها نحو قام «ابن الحسين» . ألا ترى ان الباء الساكنة في « ابن » يتوصل اليها بفتحة الميم في « قام » فلم يلتق ساكنان ، والتقاء الساكنين علة تتجافاها العربية بحركة الاول .

ولابد ان اوضح الأمر أكثر من ذلك فأقول : ليس في علم الاصوات الحديث موضوع التقاء الساكنين وذلك لان الساكن في « قام ابن الحسين » هو الباء في « ابن » ويسبق السكون فتحة الميم وهي بعد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الميم ، وهي صوت صائت لها ماللأصوات الأخرى من قيمة صوتية .

٢٥ــ وجاء في الصفحة ٤٤ قوله :

ويقولون بهت لون ثوبي ، والصواب شَحَبَ او نَفَضَ أو نَصَلَ .

أقول : جاء في كتب اللغة ان الفعل « نَصَلَ » لايجري مجرى ماذهب اليه الاستاذ العدناني .

قالوا : نَصَلَ الشعر اي زال خضابه ، ونَصل الغَزْل ينصِل أي يخرج من المغزل ، فهلا اتانا المصنف بنص يؤيد ماذهب اليه .

٢٦ ــ وجاء في الصفحة نفسها قوله :

ويطلقون على محل اجتماع الخلان على الاكل والشرب واللهو اسم « بوفيه » BUFFET وقد وضع المجمع المصري اسم مقصف .

أقول : لقد صنع « المجمع » خيراً في اختياره للمقصف ولكني أريد ان اوضح شيئاً فيه زيادةوتنبيه فأقول : ان الكلمة الفرنسية BUFFET تعني « المقصف » وهو الغرفة الكبيرة المعدّة لهذا الغرض من باب الاتساع وأصل معناها « الصوان » ذو الدرجات التي توضع عليها المآكل والمشارب .

٢٧ ــ وجاء في الصفحة نفسها قوله :

ويقولون باقة من الزهر . والصواب : طاقة من الزهر . اما الباقة فهي الحزمة من البقل .

أقول : هذا هو الذي نصت عليه كتب اللغة . وأضيف ان هذا ماجرت عليه العامية في العراق فلا يقال « باقة » الا للحزمة من البقل والنبات الاخضر

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٢٨ ــ وجاء في الصفحة ٤٦ قوله :

ويقولون : أنهى المؤلف مُبْيَضَّة كتابه والصواب : أنهى المؤلف مُبَيَّضَة كتابه .

أقول : ان « مُبَيَّضة » الكتاب ومثله مُسَوَّدته من الكلم الجديد ، فهلا قال المؤلف : أيّ المجامع شرع هذا وأثبته في الفعل « بيَّض » المضعف دون « ابيضّ » المزيد بالالف والتضعيف ؟

٢٩ ــ وجاء في الصفحة ٤٧ قوله :

« أقول هذا رغمَ انّ ابن برّي يجيز ... » .

تعليق :

ان استعمال « رغم » في قول المصنف المشار اليه عندي مقبول صحيح ولكني آخذه بالتجاوز لان التصحيح والتغليط مادة الكتاب (المعجم) ومنهجه ، وانه أخذ على الكتّاب مسائل كثيرة منها ماهو شديد ومنها ماهو رخو هش .

ان استعمال « رغم » بالنصب لم يجز في أساليب المتقدمين بل قالوا : على الرغم او على رغم .

٣٠ ــ وجاء في الصفحة ٤٩ قوله :

ويسمّون العشب الشديد الحَرافة والقويّ الرائحة ، والذي يستعمل في الطعام والطب توماً (بالتاء) والصواب ثوم .

أقول : وهل قال احد من أهل اللغة ، ان « الثوم » عشب . ان الذي اعرفه انهم قالوا : قال ابو حنيفة الدينوريّ في « كتاب النبات » : الثوم هذه البقلة معروف ، وهي ببلاد العرب كثيرة ، منها برّي ومنها ريفي ، واحدته ثومة .

ثم ان المؤلف بعد شرحه المستفيض قال لنا : ان الصواب « ثوم »

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بالثاء المثلثة لا التاء ليجنّبنا ماتخصّ به العامة في جعل الثاء تاءً في جملة من الكلم منها هذه الكلمة .

٣١ ــ وجاء في الصفحة ٥٣ قوله :

وينسبون الى الثورة قائلين : هذا رجل ثَورَوي والصواب : هذا رجل ثَوْري . وان نخشى اللبس بين النسبة الى ثورة والنسبة الى ثور : لاننا نستطيع معرفة النسبة المقصودة من سياق الكلام .

أقول : هلا افاد المؤلف من ملاحظته هذه فأمن اللبس فأقر أساليب عدة نهى عن استعمالها بحجة اللبس ؟

٣٢ ــ وجاء في الصفحة ٥٥ قوله :

ويقولون : جابهت عدوّي اي استقبلته بكلام فيه غلظة ، والصواب جَبَهتُ .....

أقول : الصواب في العبارة ماصرحت به المعجمات كما اشار المؤلف ولكن الايحق لنا ان نتوسع قليلا فنبني «جبهه» على « فاعل » لان حقيقة الامر قائمة على المقابلة والمباركة وتكون كما تكون حين نقول : « واجهَ فلان صاحبه » أي قابله «واجهة ووجها لوجه ، نظيره « جابهته » أي « قابلته جبهة لجبهة » ثم تجاوزنا هذه المجابهة الحسية الى المجاز فكان الاستقبال بغلظة !

٣٣ ــ وجاء في الصفحة ٥٩ قوله :

ويقولون للمسافرين : حملوا جوازات سفركم معكم والصواب أجوزة سفركم جاء في اساس البلاغة : خذوا أجوزتكم .

أقول : هذا صحيح ولكن ألا يصحّ ان نقول ايضا « جوازات » حملا على « جوابات » التي استعملها الجاحظ مرات عدة في رسائله

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مع علمه ان « الاجوبة » صحيح أيضاً • ثم اذا عرفنا ان « الجواب » في المعجم القديم ترك غفلا من غير اشارة الى جمعه لاجوابات ولاأجوبة علمنا ان المعربين كانوا اذكياء في صوغ الجمع مستفيدين من حمل الاسم على نظائره ، فاذا خلا المعجم من جمع الجواب فلم لايخلو من « الجوازات » مع ذكر « الأجوزة » ، أترى ان صاحب المعجم أراد الاقتصار على بناء واحد وان غيره خطأ أم انه قصر على دأبه وعادته !

٣٤ ــ وجاء في الصفحة ٦١ قوله :

ويُخَطِّئون من يكتب « الحِجَى » بالالف المقصورة ويقولون ان الصواب ان تكتب بالالف الملساء (الحجا) اعتمادا على كتب الاملاء •

أقول : لا بد من القول ان الالف في « رَمَى » والالف في «دعا» كلتاهما ألف مقصورة • وليس القصر ان نرسم الاولى بهيأة الياء ، ومعنى هذا كل مارسم بـ « الياء » مثل : رَمَى ومستشفى ونحوهما ألف مقصورة ، وكل ما رسم بالالف نحو «دعا» و «حِجا »و« رُبا» ونحو ذلك ألف غير مقصورة •

ان القصر مادة من مواد علم الصوت فالفتحة لها قدر من المدّ معين معروف قد يختلف في طوله العرب في أمصارهم المختلفة ، فاذا طال هذا الفتح قليلا وزاد عن القدر المألوف تولّد ماندعوه بالالف المقصورة ، فاذا زاد الفتح عن القصر المألوف في الالف المقصورة تولد المد في الالف الممدودة نحو سنا وسناء • ولعل أحسن مثل صوتي في هذا الموضوع : ليلَه ثم ليلَى ثم ليلاء •

ولاأدري ما معنى الالف الملساء ؟ وهي عند المؤلف الالف القائمة في « الحجا » اي تلك التي لاترسم ياءً • ولم أسمع هذا المصطلح ولا قرأته في مظنة من المظان اللغوية • ثم انه لايترجم حقيقة الالف

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فليس فيه دلالة على شيء من لوازم الصوت حيزا ومخرجا وصفة .

ثم استعمل المصنف كتب « الاملاء » واراد بها الخاصة بالرسم وقد تكلمنا على الموضوع فيما سبق .

٣٥ ــ وجاء في الصفحة ٦٥ قوله :

ويقولون : تحرّى فلان عن الامر والصواب : تحرّى فلان الامر أي توخّاه وقصده .

أقول : ان « التحرّي » في اللغة المعاصرة تعني البحث والتفتيش والتنقيب فيقال مثلا : التحرّي عن النفط . ومن أجل ذلك عُدّي الفعل بـ « عن » لانه أشرب المعنى الذي أشرنا اليه .

قال ابن جنّي : « اعلم ان الفعل اذا كان بمعنى فعل آخر وكان أحدهما يتعدّى بحرف ، والآخر بآخر ، فان العرب قد تتسع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه ايذانا بأن هذا الفعل في معنى ذلك الفعل الآخر ، فلذلك جيء معه بالحرف المعتاد على ماهو في معناه وذلك كقوله تعالى « أحِلَّ لكم ليلةَ الصيام الرَفَثُ الى نسائكم » وأنت لاتقول: رَفَثتُ الى المرأة ، وانما تقول : رَفَثتُ بها أو معها ، لكنه لما كان الرفَث هنا في معنى الافضاء وكنت تعدّي أفضيت بـ « الى » كقولك: أفضيتُ الى المرأة ، جئت بالحرف « الى » مع الرفث ايذانا واشعاراً أنه بمعناه[١١] .

٣٦ ــ وجاء في الصفحة ٦٦ قوله :

ويقولون هو شديد الحساسية ، والصواب : شديد الاحساس .

أقول : ومن المفيد ان اقف على « الحساسِيّة » التي منع الاستاذ العدناني ــ حفظه الله ــ استعمالها لأقرر : ان هذا المصدر الجديد الذي ولّدوه على نحو الطواعية والرفاهية ونحوهما أرادوا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ان يكون علما لعرَض من الاعراض التي تصيب الانسان بل هو مرض من الامراض • وهل لنا ان نتحول عن المصدر « الاحساس » لعموميته في توليد أمر خاص يتصل بالمصطلح العلمي الجديد ؟ ذلك مانسعى اليه أشد السعي •

٣٧ ــ وجاء في الصفحة ٧١ قوله :

أما كلمة « حَنَفيّة » فهي جمع لـ « حنيفي » وهو الذي يتبع مذهب أبي حنيفة •

أقول : قد تكون الحنفية اسم جمع لاتباع أبي حنيفة صاحب المذهب بمعنى الاحناف ، غير ان المفرد هو « حنفيّ » بحذف الياء التي بعد النون وذلك عملا بالنسبة الى « حنيفة » وهي اسم قبيلة فلما كني النعمان بن ثابت بها أجري في النسبة اليه مجرى النسبة الى القبيلة فقالوا : فلان حنفيّ أي يقلد أبا حنيفة ، وقالوا : المذهب الحنفي ولم أقرأ المذهب « الحنيفي » ولاذكره احد من الفقهاء • أما الحنيفيّ فهو المنسوب الى الدين الحنيف ليس غير •

٣٨ ــ وجاء في الصفحة ١٠٨ قوله :

وذكر الآلوسيّ في « كشف الطرّة » أنه جاء في « الكشاف »•• ضمن تحقيق نفيس •

أقول : ان عبارة « ضمن تحقيق نفيس » كلام الاستاذ العدناني وليس من كلام الآلوسي •

ان استعمال « ضمنَ » بالنصب على الظرفية غير وارد في أساليب الفصحاء فهو من اللغة المعاصرة ، وان كنت لاأنكر ان يجدّ في هذه اللغة شيء من هذا ولكني آثرت التنبيه • وهذا نظير استعمالهم « ارسلته طي رسالتي » وقد نبه المصنف في مادة « طيّ » على ذلك وقال : والصواب : « في طي » •

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٣٩ ــ وجاء في الصفحة ١١٥ قوله :

ويقولون : تساءل الرجل عن الامر ، والصواب : تساءل الرجلان عن الامر أي سأل احدهما الآخر .

أقول : ان الصواب الذي ذهب اليه المصنف صحيح مقبول ، ولكن ما ادعاه من الخطأ غير مقبول ، وذلك لان في العربية باباً دعوه « الاكتفاء » وهو ان تحذف مثلا المفعول به لشهرته والعلم به . وعلى هذا جرى كتاب الله الكريم وحديثه الشريف وأقوال الفصحاء .

قال تعالى : « فاقض ما أنت قاض » اي قاضيه .

وقال تعالى : « يا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد » .

وعلى هذا يصح ان تتأول ماظنّ خطأ في العبارة فنقول : كأن المراد تساءل الرجل هو ونفسه اي ساءل نفسه . وفي العربية باب كبير من الاتساع .

٤٠ ــ وجاء في الصفحة ١١٦ قوله :

ويقولون الحمامة السجينة واللحية الحليقة والصواب : الحمامة السجين واللحية الحليق وذلك لان « السجين » و « الحليق » بمعنى المفعول .

أقول : ليست القاعدة مطّردة وليس كل « فعيل » بمعنى « مفعول » يستوي فيه المذكر والمؤنث .

جاء في قوله تعالى : « كل نفس بما كسبت رهينة » ، ولم يرد حتى في القراءات الشاذة (رهين) مع ان « فعيلا » هذا بمعنى مفعول أي « مرهونة » .

وفي التذكير جاء قوله تعالى: «كل امرىءٍ بما كسبَ رهين»*

٤١ ــ وجاء في الصفحة ١٣٣ قوله :

(*) لم يحكم الباحث الاستشهاد بالآية الكريمة لأن « رهين » صفة لامرىء اي صفة لمذكر فلا تكون الا بهذه الصيغة « لجنة المجلة »

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ويقولون : استأجرَ فلان شُقّة في حي البقعة بالقدس والصواب : استأجر شَقّةً (بالفتح) .

أقول : ان دلالة « الشَقّة » دلالة جديدة للمنزل الذي يكون في طبقة من طبقات مايدعى بـ « العمارات » الجديدة . والذي أراه ان الكلمة جديدة فلِمَ ضبطت بفتح الشين وعُدَّ الضَّم من الخطأ ؟

سيقول جماعة ان « الشُقة » كلمة بالضم تنصرف الى جملة معان وردت في المعجمات ، ولم لا يضاف هذا المعنى الجديد اليها . ثم ان في العربية شيئا مما جاء على « فُعلة » بضم الفاء ومعناه المفعول نحو اللُقمة والكُسوة واللُهنة وغير ذلك كثير .

٤٢ ــ وجاء في الصفحة ١٤٤ قوله :

وفي الكلام الصِّمام للقارورة وما جاء على وزنه من المواد فقال المؤلف : وعثرت منها على الكلمات الآتية وهي ثماني كلمات .

أقول : وأستطيع ان أحصي من هذا الباب عشرات منها القناع واللثام واللفام والخطام والوساد والوكاء والعِفاص والسداد والخِلال والخياط ومثل هذا كثير . وهو من أبنية الآلة قبل ان يكون فيها أبنية قياسية هي : مفعَل ومفعَلة ومفعال .

٤٣ ــ وجاء في الصفحة ١٧٦ قوله :

ويجمعون علامة على علائم ، والصواب : علام أو علامات .

قلت غير مرة : ان المعجم القديم لايذكر كل شيء وأهل هذا العلم يعرفون ان « سَحابة » مثلا تجمع على « سحائب » جمعا قياسيا فاذا جمعت على « سُحُب » كان ذلك غريبا على صوابه وروده كثيرا ومثله ماجاء على فِعالة نحو رسالة ورسائل وهذا كثير أيضا .

كلمة اخيرة :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كان بنفسي ان استوفي مافيهذا الكتاب ولكنيآثرت ان اجتزىء بهذا القدر مشيرا الى ان كثيراً مما يمكن ان يُبعَد عن هذا المعجم هو الكلم العامي الذي لايسكن ان يعدّ من الاخطاء اللغوية وهو كثير. وقد صرفت النظر عن كثير مما كره غير واحد من المعنيين بالتصحيح ، على أني أعود فاثني على جهـد الاستاذ العدناني ثناء كبيراً وأقول ان كتابه هذا مصدر من مصادر الدراسات اللغوية المعاصرة .

بغداد

ابراهيم السامرائي

كلية الآداب ـ جامعة بغداد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المراجـــع

(١) الحيوان ٧ / ٢١٦

(٢) العثمانية ص ٦

(٣) معجم الاخطاء الشائعة (بيروت ، مكتبة لبنان) .

(٤) مناقب الترك (ط . الساسي) ص ١١

(٥) مجلة مجمع اللغة العربية الجزء الثاني ١٩٧٩ وانظر في الأعداد التي جاءت بعده ما كان من حزار في ذلك بينه وبين الاستاذ شوقي أمين .

(٦) الصحاح ترجمة شيش .

(٧) اقول لا بد لي من تصحيح نفر كبير من الدارسين في العربية في تسميتهم الالف المقصورة تلك الالف التي ترسم ياء نحو « الهدى » و « رمى » وكان الف « عصـا » والف « دعـا » ليست مقصورة . وحقيقة الامر ان التسمية بالمقصورة من العلم الصوتي اي ان الفتحة تطول الى حد القصر مقابلـة للمد كما في « حمراء » .

(٨) انظـر Gesenius, Hebrew And English Lexicon

(٩) اللسان (ايس)

(١٠) مقدمة كتاب العين . الجزء المطبوع بتحقيق د . عبـد الله درويش .

(١١) ابن جني ، الخصائص ٢ / ٣٠٨

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net